

# المقاولاتية الاجتماعية وإشكاليات التحقيق :

## مقاربة تحليلية نقدية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة

الباحثة: راشد نعيمة جامعة الوادي

الملخص:

تتناول هذه الدراسة المقاولاتية الاجتماعية باعتبارها أحد المقاربات الحديثة التي برزت كاستجابة للأزمات الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة، حيث تسعى إلى الدمج بين منطق النجاعة الاقتصادية وتحقيق الأثر الاجتماعي المستدام. ورغم الاعتراف المتزايد بأهمية هذا النمط المقاولاتي في دعم التنمية المستدامة، إلا أن تجسيده العملي يظل محفوفًا بجملة من الإشكاليات البنوية والمؤسسية. يهدف المقال إلى تحليل الإطار المفاهيمي والنظري للمقاولاتية الاجتماعية، وتفكيك أهم إشكاليات تحقيقها، لا سيما القانونية والتمويلية والتنظيمية، مع اقتراح آليات كفيلة بتعزيز فعاليتها في السياقات الاقتصادية النامية

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية الاجتماعية، التنمية المستدامة، الابتكار الاجتماعي، الأثر الاجتماعي، الحوكمة.

### مقدمة

أبرزت التحولات البنوية التي يشهدها الاقتصاد العالمي، وتزايد حدة التفاوتات الاجتماعية، إعادة التفكير في الأدوار التقليدية لكل من الدولة والسوق في تحقيق التنمية الشاملة. وفي هذا السياق، برزت المقاولاتية الاجتماعية كنموذج بديل يسعى إلى معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية من خلال مشاريع مبتكرة تستند إلى آليات السوق دون التخلي عن البعد الاجتماعي. غير أن الانتقال من الخطاب النظري إلى التطبيق العملي يطرح إشكالية مركزية تتعلق بمدى قدرة هذا النموذج على تحقيق أهدافه في ظل القيود القانونية والتمويلية والمؤسسية.

## أولاً: الإطار المفاهيمي والنظري للمقاولاتية الاجتماعية

تُعرف المقاولاتية الاجتماعية بأنها نشاط ابتكاري يهدف إلى خلق قيمة اجتماعية مستدامة من خلال توظيف الموارد الاقتصادية بطرق غير تقليدية. ويُنظر إلى المقاولاتية الاجتماعية باعتبارها كياناً هجيناً يجمع بين خصائص المؤسسات الربحية وغير الربحية. وتستند المقاولاتية الاجتماعية إلى عدة مقاربات نظرية، من أبرزها نظرية الابتكار الاجتماعي التي تؤكد على أهمية الحلول الجديدة للمشكلات الاجتماعية المعقدة، ونظرية رأس المال الاجتماعي التي تبرز دور الشبكات والعلاقات في نجاح المشاريع الاجتماعية، فضلاً عن نظرية التنمية المستدامة التي تقوم على تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

## ثانياً: تطور المقاولاتية الاجتماعية وأهميتها التنموية

شهد مفهوم المقاولاتية الاجتماعية تطوراً ملحوظاً منذ تسعينيات القرن الماضي، حيث انتقل من مبادرات فردية معزولة إلى مجال بحثي متعدد التخصصات. وتكمن أهمية هذا النمط المقاولاتي في قدرته على خلق فرص عمل للفئات الهشة، وتعزيز الإدماج الاجتماعي، وتخفيف العبء عن السياسات العمومية، بالإضافة إلى دوره في دعم الاقتصاد المحلي وتحقيق العدالة الاجتماعية.

## ثالثاً: إشكاليات تحقيق المقاولاتية الاجتماعية

رغم الأهمية النظرية والعملية للمقاولاتية الاجتماعية، إلا أن تحقيقها الفعلي يواجه عدة إشكاليات، من أبرزها غياب إطار قانوني واضح يحدد طبيعة المقاولاتية الاجتماعية، وصعوبة الولوج إلى التمويل بسبب ضعف جاذبيتها للمؤسسات المالية التقليدية، وإشكالية قياس الأثر الاجتماعي لغياب مؤشرات كمية دقيقة، وضعف الموارد البشرية المؤهلة القادرة على الجمع بين المهارات المقاولاتية والحس الاجتماعي، إضافة إلى صعوبة تحقيق التوازن بين الاستدامة المالية والالتزام بالرسالة الاجتماعية.

## رابعاً: الحوكمة وآليات دعم المقاولاتية الاجتماعية

تتطلب حوكمة المقاولاتية الاجتماعية اعتماد آليات تنظيمية ومؤسسية واضحة، تقوم على الشفافية والمساءلة وتعدد الفاعلين. ويعد تدخل الدولة من خلال سن تشريعات ملائمة، وتوفير حوافز ضريبية، ودعم آليات التمويل الاجتماعي، عاملاً أساسياً في تعزيز هذا النمط المقاولاتي. كما تلعب الجامعات ومؤسسات البحث دوراً محورياً في نشر ثقافة المقاولاتية الاجتماعية وبناء القدرات.

## خامسًا: آفاق تطوير المقاولاتية الاجتماعية في الدول النامية

تظل آفاق تطوير المقاولاتية الاجتماعية في الدول النامية رهينة بمدى قدرتها على تهيئة بيئة مؤسسية داعمة، وتشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني، وتطوير نماذج تمويل مبتكرة، إضافة إلى إدماج المقاولاتية الاجتماعية في الاستراتيجيات الوطنية للتنمية المستدامة.

## خاتمة

خلصت الدراسة إلى أن المقاولاتية الاجتماعية تمثل رافعة استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة، غير أن تفعيلها العملي يظل مرهونًا بتجاوز جملة من الإشكاليات البنوية والمؤسسية. وعليه، فإن تعزيز هذا النموذج يتطلب رؤية شمولية تجعل من المقاولاتية الاجتماعية خيارًا تنمويًا طويل الأمد.

## قائمة المراجع

- Dees, J. G. (1998). *The Meaning of Social Entrepreneurship*. Stanford University.
- Mair, J., & Marti, I. (2006). Social entrepreneurship research: A source of explanation. *Journal of World Business*, 41(1), 36–44.
- Nicholls, A. (2006). *Social Entrepreneurship: New Models of Sustainable Social Change*. Oxford University Press.
- OECD. (2010). *Social Entrepreneurship and Social Innovation*. OECD Publishing.
- Yunus, M. (2010). *Building Social Business*. PublicAffairs.
- Defourny, J., & Nyssens, M. (2017). *Fundamentals for an International Typology of Social Enterprise*. VOLUNTAS.